

بحار الأنوار

[194] فقال المأمون: فهذا مستحيل من قبل أن اﷲ تعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه صلى اﷲ عليه وآله فيكون عمر في الخاصة والنبي في العامة، وليست هذه الرواية بأعجب من روايتكم أن النبي صلى اﷲ عليه وآله قال: دخلت الجنة فسمعت خفق نعلين، فإذا بلال مولى أبي بكر قد سبقني إلى الجنة، وإنما قالت الشيعة: علي خير من أبي بكر فقلتم: عبد أبي بكر خير من رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله لان السابق أفضل من المسبوق، وكما رويتم أن الشيطان يفر من حس عمر وألقى على لسان النبي صلى اﷲ عليه وآله أنهن الغرائيق العلى (1) ففر من عمر، وألقى على لسان النبي صلى اﷲ عليه وآله بزعمكم الكفر. قال آخر: قد قال النبي صلى اﷲ عليه وآله: لو نزل العذاب ما نجا إلا عمر بن الخطاب.

(1) الغرائيق جمع الغرنوق وهو الحسن الجميل

يقال: شاب غرنوق وغرائق، إذا كان ممتلئاً رياً. روى عن ابن عباس وغيره ان النبي صلى اﷲ عليه وآله لما تلا سورة والنجم وبلغ إلى قوله: " أفرايتم اللات والعزى، ومناة الثالثة الاخرى " القى الشيطان في تلاوته: " تلك الغرائيق العلى، وان شفاعتهن لترجى ". فسر بذلك المشركون فلما انتهى إلى السجدة سجد المسلمون وسجد ايضاً المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم. فهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القرآن، فلما بلغ إلى هذا الموضع وذكر اسماء آلهتهم قال بعض الحاضرين من الكافرين " تلك الغرائيق العلى... " القى ذلك في تلاوته، توهم ان ذلك من القرآن، فأضافه اﷲ سبحانه إلى الشيطان لانه انما حصل باغوائه ووسوسته. وهذا أورده المرتضى قدس اﷲ روحه في كتاب التنزيه، وهو قول الناصر للحق من ائمة الزيدية، وهو وجه حسن في تأويله، راجع مجمع البيان ج 7 ص 91. تنزيه الانبياء ص 107 - 109. أقول قد ذكر العلامة المؤلف هذه القصة في باب عصمة النبي صلى اﷲ عليه وآله (ج 17 ص 56 - 69) فراجع.